

108533 - ظاهرة " وحم " الحوامل كيف يتصرف معها؟

السؤال

مشكلتي تبتدئ من الوحَم ، بحيث إنني كنت حاملاً ، وبهذا الحمل أصبحت فجأة لا أطيق ابنتي الكبرى ، عمرها ست سنوات ، كما أنني لا أحتمل صوتها ، ولا كلامها ، ولا حتى حركتها ، فعندما تكون موجودة في المنزل : أكون في حالة يرثى لها ، بحيث أحس بالصداع ، وأكون قلقة ، وعصبية إلى أقصى حد ، على أتفه الأسباب ، وبالعكس في غيابها ، أكون مرتاحة ، وهادئة ، أقوم بواجبي المنزلي كما يجب ، إضافة لهذا تأتيني في المنام أحلام مزعجة ، حيوانات تطاردني ، فأختبئ في أماكن الخلاء ، وهذا الشيء يتكرر معي كثيراً ، بحيث أرى أيضاً في منامي مياهاً جوفيةً - أو غيرها - عكرة لا تصلح للشرب ، ولهذا فإنني أذهب لأطباء كثيرين ، ويقولون : إنها حالة عصبية لا غير ، فوجدت نفسي أشرب الدواء بدون فائدة ، والحال على ما هو عليه ، فأرجو أن تتلقى رسالتي هذه باهتمام بالغ ؛ لأنني أتعذب كثيراً ، وجزاك الله عناً كل خير.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

الوحَم الذي يصيب المرأة الحامل ، وخاصة أول حملها : ثابت طبيياً كأحد أعراض الحمل ، واسمه بالإنجليزية " longing " ، وهو ثابت في واقع حال كثيرات ، وللنساء الحوامل طبائع غريبة في تلك الفترة ، فمنهن من تحب زوجها ورائحته ، ومنهن العكس ، ومنهن من تأكل الثلج ، ومنهن من تأكل الفحم ! وتعدى الأمر ذلك إلى قضم الأحذية الرياضية للأطفال ! وهكذا في طبائع غريبة كثيرة يصعب حصرها ، وعلى ضوء ذلك فإننا لا نعجب مما حصل مع الأخت السائلة تجاه ابنتها ، وينبغي على أهل بيتها مراعاة حالتها ، والعمل على عدم تصعيب الأمر عليها ، أو التسبب في حدوث أزمة نفسية مع ابنتها ، أو حصول ضرر لها من أمها ، ولذا فقد يكون من الحلول لأهل بيتها البحث عن مكان مناسب لهذه الابنة لتقضي فترة وحام أمها فيه. وقد حير هذا الوحَم من النساء الحوامل الأطباء ، فذهبت بهم الأقوال يمناً ويسرة ، ولم يستطيعوا فهم هذه الظاهرة ، والوقوف على حقيقتها ، ويذكر بعض الأخصائيين ما يمكن أن يكون بعض علاج لهذه الحالة ، وهو : " تجنب التفكير الدائم أو توقع الوحَم " .

وعلى كل حال : فهذا أمر واقع لا يُنكر في حياة النساء الحوامل ، ولا في واقع الطب ، وعلى أهل البيت أخذ التدابير المناسبة لوحَم المرأة الحامل ، مع التنبيه لعدم تمكينها من أكل المحرّم والضرار ، كالفحم والشعر والأحذية ! وتحمل تصرفاتها تجاه بعض أنواع الطعام ، أو تصرفاتها مع زوجها وأولادها ، وقد ثبت حصول حالات طلاق كثيرة في هذه الفترة ، وما ذاك إلا لعدم فهم الزوج لطبيعة وحَم زوجته ، أو لعدم تحمله لتصرفاتها وأفعالها .

ثانياً:

خير ما نوصيك به وأهلك علاجاً لهذه الحالة وغيرها من الأمراض النفسية والبدنية : القرآن الكريم ، فقد جعل الله تعالى فيه الهداية ، والشفاء .

قال الله تعالى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) الإسراء / 82 .

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله :

"وقوله في هذه الآية (مَا هُوَ شِفَاءٌ) يشمل كونه شفاء للقلب من أمراضه ، كالكسح ، والنفاق ، وغير ذلك ، وكونه شفاء للأجسام إذا رقى عليها به ، كما تدل له قصة الذي رقى الرجل اللديغ بالفاتحة ، وهي صحيحة مشهورة" انتهى .
"أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن" (3 / 253) .

وهذه الأحلام المزعجة التي تأتيك هي من الشيطان ، وليس هناك شيء لطرد الشيطان أنفع من ذكر الله تعالى ، فعليك بالإكثار من قراءة القرآن ، لاسيما سورة البقرة والفاتحة والمعوذات ، وأكثر من ذكر الله تعالى ، وحافظي على الأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأوقات والأحوال المختلفة كأذكار الصباح والمساء ، وعند النوم ، وبعد الاستيقاظ وعند دخول المنزل والخروج منه .. الخ .

ولا بأس أن تطلبي من أحد الثقات المأمونين أن يرقيك ، ونرجو أن يكون في ذلك شفاؤك من هذه الأحلام والصداع والقلق والعصبية الزائدة ، إن شاء الله تعالى .

ونسأل الله تعالى أن يشفيك من كل داء .

والله أعلم